

## امبراطور اليابان وامبراطورتها

بينما كنا نكتب السطور السابقة عن نساء اليابان وقع نظرنا اتفاقاً على فصول للنسبوري الكونت واي ده وايا المحرري اتبعتها في يومئذٍ ووصف فيها مقابلته لامبراطور اليابان وامبراطورتها ولامبراطور كوريا فرأينا في هذا الوصف ما ينطبق على ما اشرنا اليه في تلك المقالة ولذلك اقتطفنا منه ما يلي . قال السيد المشار اليه :

” ارى الثلج من كوة غرفتي متساقطاً من السماء والرياح تمثت به وقد غطى سطوح البيوت واغصان الأشجار . والشوارع فارغة لا احد فيها كأن المدينة كلها نائمة نوم الشتاء ولا أكاد اصدق اني في بلاد مطلع الشمس ولا اني في عاصمتها . ولقد ساءني ان أصبح هذا الصباح والبرد شديد لانه اليوم المهد لتقابلتي جلالة الامبراطور وحذا لو كان من ايام الربيع حين تكون اليابان في ابعي حلتها وحلاها

وصات الآن المركبة من دار السفارة لتنتقلني الى القصر يجرها جوادان يابانيان كريمان ولقد تعبنا في عبورها الشوارع من كثرة الثلج المتراكم . فسرت فيها ومررنا سيفي شارع واسع تحتفي البيوت على جانبيه لصفرها واتساعها ولكن بعضها حديث نعيم مبني على الاسلوب الاميركي من الحديد الصلب والاجر المشوي هذه هي المباني العمومية البنوك وبيوت التجار ومررنا بجانب ترصة جمد ماؤها من شدة البرد

وقفنا امام باب كبير فانتفح حالاً ورأينا امامه فصيلة من الجنود فأذت التحية العسكرية ثم مررنا على جسر من الحجر بديع الزخرفة ومررنا بين صفيين من الاشجار الكبيرة وقد شاخت من طول عهدها واكتست جذوعها حلاً من الطحالب واشتبكت اغصانها كالقبايا فوق الرؤوس وهذا الممر جزء من الشارع الطويل الواصل بين كيوتو وطوكيو بين بلاط الشوغن وبلاط الميكادو حيث كان امراء اليابان ينتقلون من البلاط الواحد الى الآخر بمواكبهم الفاخرة . ومررنا على هذا النسق الى ان بلغنا ساحة كبيرة امام القصر . وهو طبقة واحدة ليس في ظاهرو شي من الفخامة والزخرفة ووقفت المركبة امام درج تصل الى غرفة رجة فيها مائدة كبيرة عليها الدفاتر التي يكتب الزائرون فيها ايماءهم وهناك بعض الخدم لابسون اللباس الفرنسي الرسمي . وسير بي في رواق طويل خشبي منقوش نقشاً بديعاً الى غرفة من غرف الاستقبال الكبيرة اثامها مثل اثاث غرف الاستقبال في قصور اوربا واميركا لا تمتاز عنها الا بمخزاة يابانية قديمة لاثنين . وحذا لو كانت اثاث الغرفة كلها على النسق الياباني مثل هذه الخزانة . وقابلني هناك

البارون ... وهو يحسن الانكليزية وقد درس في انكلترا وتزوج سيدة انكليزية فجعلت بيته نادياً لخبعة الاوربيين القيمين في هذه العاصمة وبيتة جميل مثل القصور الانكليزية يطل على اجمل بقعة من خليج طوكيو وفيه كثير من الكتب الانكليزية والتحف اليابانية وهو من البيوت القليلة التي يسر الانسان بتذكرها ويود العودة اليها

والبارون على جانب عظيم من الرقة ودماثة الاخلاق وهو السر تشريفاتي لجلالة الامبراطور وتراه يقوم بما يطلب منه كأنه يجد في ذلك مسرته العظمى ورأيت هناك غيره من رجال البلاط وكلهم بالملابس الرسمية

ثم سيرني في اروقة كثيرة باردة الهواء الى ان وصلنا الى الغرفة التي فيها الامبراطور والغرف التي كنا فيها قبلاً تدفأ كلها بالماء الساخن واما هذه فلا تدفأ به بل بالكواين اليابانية وقد استقبلني جلالة الامبراطور في غرفته الخاصة وهي صغيرة يابانية في شكلها وكان واقفاً في وسطها وعليه حلة جنرال السيرة زرقاء كحلية والبنطلون احمر فاتم وقد ثقل الوسام المجري المرص اكراماً لي وحوله رجال حاشيتهم وكلهم بالملابس الرسمية . فصاحني وافتتح الحديث حالاً فسألني قائلاً "منذ كم يوم خرجت من بلادك وكيف جلالة امبراطورك الكريم (امبراطور النمسا) وبأي طريق اتيت وهل رأيت السفر في خط سيبريا سهلاً وكم اقتضى لك حتى قطعت منشوريا وكيف رأيت كوريا . ان الآتي من اوربا يرى في هذه البلاد اموراً كثيرة يستغربها فعسى ان تكون سررت بما رأيته وعسى ان ترى كل ما يسرك في بلاد يابان وسيظهر لك اننا باذلون اقصى الجهد لاقتباس اساليبكم . ويسرني ما بلغني عنك من انك تهتم بأمر التعليم العمومي واظن انك ستسرت بمدرسنا الجامعة ومكتبتنا ومطابعتنا الجديدة . واشهر عليك بان ترى بعض مدن الارياض ايضاً ومقدار الهمة التي يبذلها سكانها في توسيع نطاق التجارة . ولا تغفل مشاهدة اوساكا وسأذهب اليها في الشهر المقبل فعسى ان التي بك هناك "

هذه المسائل سألني اياها فاجبت عنها وظهر لي انه كان مسروراً جداً بالحديث وقبل ان خرجت من حضرتهم ارسلت جلالة الامبراطورة تطلب مقابلي فسرت الى الجانب الذي نقيم فيه من القصر فقابلني في غرفة استقبالها واثاث هذه الغرفة من الطراز الفرنسي وكواها تطل على حديقة يابانية غناء وكانت لابسة حلة اوربية وكان معها اثنتان من الوصائف وهما باللباس الاوربي ايضاً . وحالما وقع نظري عليها رأيت في وجهها امارات البشاشة والدةة وهي نخيفة الجسم صفراء اللون تدل الدلائل على انها كثيرة التفكير وكان مدار الحديث على اعمال البر كالمستشفيات وملاجئ الاجام والمقطعين وقد جعلت جمعية الصليب الاحمر في اليابان تحت

رعايتها واصفت الى ما اخبرتها به عن اعمال اخوات الرحمة وسألني مئات من المسائل عن  
ملاجىء الفقراء وكانت تطلب مني التفصيل بالاسهاب واعربت لي سراراً عن سرورها بما كنت  
اذكره لها عن اعمال البر التي يفعلها خدمة الدين المسيحي في بلادها وخرجت من لديها وانا  
وائق انها خير قدوة لساء اليابان

## امبراطور كوريا

قال المسير الكونت واي ده وايا حملني ثمانية رجال في محنة الى قصر الامبراطور  
الجديد في هذه المدينة البيضاء وهي اخرى بهذا الوصف من كل مدينة لان بيوتها ايضا



وبلباس سكانها ابيض ولم ارحولي شيئاً له لون الا الحفة التي كنت فيها فانها كانت مغطاة  
بجيف من الحرير الاخضر وثياب الحاملين فانها من اللون القرمزي